المطلب الأول: البدل لغة واصطلاحا

لغة:البدل في اللغة هو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب،يقال: هذا بدل الشيء وبديله ويقولون بدلت الشيء،إذا غيرته وإن لم تأت له ببدل [1]، وبدل الشيء غيره وكذلك بديله [2] ومنه قوله تعالى:{عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا }**[القلم/32]**

والأصل في التبديل تغير الشيء عن حاله،والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله [3] فالمعنى من قوله تعالى:{كلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا } **[النساء/56]**هو : التغير

والمعنى المقصود في قوله تعالى: {فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ }**[الفرقان/70]**هو: جعل شيء مكان شيء آخر.

قال أبو العباس ثعلب: يقال أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نحيت هذا وجعلت هذا مكانه وبدلت الخاتم بالحلقة إذا أذبته وسويته حلقة [4]، والجمع أبدال، والأبدال هم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم ،إذا مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه بآخر، قال ابن دريد: والواحد منهم: بديل.

---

[1] ينظر: أحمد بن فارس بن زكريًّا، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طُبع بإذن خاص من رئيس المُجمّع العلمي العربي الإسلامي محمّد الدّاية، 1399هـ – 1979م، باب الباء والدال وما بعدهما في الثلاثي، ج210/1

[2] ينظر: محمد بن الحسَن بن دريد أبو بكر، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، 1987م، مادة (بدل)، ج300/1

[3] ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة –مصر، ط1، فصل (الباء)، ج231/11

[4] ينظر: المصدر نفسه، ج231/11

البدل اصطلاحا : يعدّ البدل من مصطلحات البصريين ، أما الكوفيون فيسمونه بالترجمة والمترجم والتبيين والتكرير[1]، إلا أن مصطلح البدل كان هو الأكثر تداولا بين النحاة قديماً وحتى حديثاً.

جاء في التعريف الاصطلاحي للبدل :أنه " ثان يُقدّر في موضع الأول نحو قولك : (مررت بأخيك زيد)،فـ(زيد)ثان من حيث كان تابعا للأول في إعرابه ، واعتباره بأن يُقدّر في موضع الأول ، حتى كأنك قلت :(مررت بزيد)فيعمل فيه العامل ، كأنه خالٍ من الأول والغرض من ذلك البيان".[2]

وجاء بمعنى قريب للمعنى السابق على أنه : "إعلام السامع بمجموع اسمين أو فعلين على جهة تبيين الأول وتأكيده ، وعلى أن يُنوى بالأول منهما الطرح معنى لا لفظا ، فمثال مجيئه للتبيين قولك : (قام أخوك زيد) ومثال مجيئه للتأكيد:(جدعتُ زيدا أنفه)".[3]

معنى هذا أن البدل يأتي لغرض البيان والتأكيد وأنه هو محور الكلام والمقصود بالحكم مطلقا وبدون واسطة بينه وبين متبوعه الذي يُعدّ توطئة وتمهيداً له.

وعرّفه ابن مالك فقال في منظومته :

التَابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلاَ وَاسِطَةٍهُوَ المُسَمَّى بَدَلاً[4]

ويُعدّ هذا التعريف التعريفَ الثابت والمشهور للبدل عند أكثر النحاة بعده حتى صار أصلا لا يُحاد عنه ونقله عنه كثيرون.

---

[1] ينظر:جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ -1998م، ج176/3

[2] موّفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، تحقيق الدكتور إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج63/3

[3] ابن عصفور، المقرّب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ - 1998م، ص321

[4] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية ، المكتبة الشعبية، بيروت – لبنان، ص38

وقد شرح ابن هشام هذا التعريف فقال : إنه " خرج بالفصل الأول (المقصود بالحكم)النعت والبيان والتأكيد فإنها مكملات للمقصود بالحكم، وأما النسق فثلاثة أنواع : أحدها : ما ليس مقصود بالحكم كـ(جاء زيد لا عمرو)و(ما جاء زيد بل عمرو)أو(لكن عمرو) .

أما الأول: فواضحٌ لأن الحكم السابق منفي عنه ، وأما الآخران فلأن الحكم السابق هو نفي المجيء والمقصود به إنما هو الأول.

النوع الثاني : ما هو مقصود بالحكم هو وما قبله ، فيصدُق عليه أنه مقصود بالحكم لا أنه المقصود به وحده دون غيره ، وذلك كالمعطوف بالواو نحو: (جاء زيد وعمرو)و (ما جاء زيد ولا عمرو)، وهذان النوعان خارجان بما خرج به النعت والتوكيد والبيان .

النوع الثالث : ما هو مقصود بالحكمدون ماقبله ، وهذا هو المعطوف بـ (بل)بعد الإثبات نحو : (جاءني زيد بل عمرو) و هذا النوع خارج بقولنا:(بلا واسطة) ،وسَلِم الحدّ بذلك للبدل".[1]

ومنه فالبدل هو تابع يدل على نفس المتبوع ، أو جزء منه قُصد لذاته وبلا واسطة ويتألف التركيب البدلي من جزئين :

البدل: ويكون هو الموضّح لما قبله ويكون هو المقصود الأساسي لدى المتكلم،ويأخذ حكم المبدل منه الإعرابي رفعا ونصبا وجرا.

المبدل منه: وهو المتبوع الذي قُصد بيانه بالبدل على وجهالتمهيد أو التأكيد، ويعرب حسب موقعه في الجملة.

[1]أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ج3/400-401

المطلب الثاني: علاقة المعنى اللغوي للبدل باصطلاحه النحوي

سنوضح في هذا المطلب العلاقة الدلالية التي تربط معنى البدل اللغوي بمعناه الاصطلاحي النحوي،لأن هذه العلاقة ستساعد في توضيح الدلالة الاصطلاحية لمصطلح البدل.

ذكرت فيما سبق أن البدل في اللغة هو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب وذكرت أن النحويين يعدّونه ثانيا يقدّر في موضع الأول وذلك لتبعيته للمبدل منه في الإعراب رفعا ونصبا وجرا.

فعلاقة المعنيين واضحة وجليّة كون البدل يقوم مقام المبدل منه نحو قولنا: " إن بدلك زيد،أي: إن بديلك زيد، و يقول الرجل للرجل: اذهب معك بفلان،فيقول: معي رجل بدله، أي: رجل يغني غناءه ويكون في مكانه"[1] متخذاً مكان الرجل الذاهب.

ومنه فإن بعض النحاة يقولون إن البدل هو عوض من المبدل منه ويحلّ محله، نحو: (مررت بمحمدٍ زيدٍ)فكأن القائل قال: (مررت بزيدٍ) "على أن ينوى بالأول منهما الطرح معنى لا لفظا".[2]

ورفض آخرون من النحاة أن يكون المبدل منه في نية الطرح "لأن جعله في نية الطرح يخرجه من أن يكون مُبيِّنا، فكمالا يجوز أن يكون المؤكد ولا المنعوت في نية الطرح، فكذلك المبدل منه على جهة البيان، لا يكون في نية الطرح، ولو كان في نية الطرح ، بما جاز أن تقول: (زيد ضربته أخاك) على أن تجعل (أخاك)بدلا من الهاء العائدة على (زيد)...وفي عدم جواز هذه المسألة وأشباهها ما يدل علىأنه ليس في نية الطرح. "[3]

إذا كانت وظيفة البدل الأساسية هي البيان وكان المبدل منه هو الاسم المبهم قبله والمُمهِد له فيتبين من هنا أن علاقة البدل والمبدل منه هي علاقة متينة، إذ لو جعلنا الأول في نية الطرح فلمن يكون البيان إذا ؟!

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، باب الباء، مادة (بدل)، ج231/11

[2] ابن عصفور، المقرّب، ص321

[3] طاهر بن أحمد بن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة، تحقيق خالد عبد الكريم ، ج423/2

ومما سبق عرضه نستخلص أن المبدل منه لايسقط من الجملة بل له موقعه وله دوره في الوصول إلى غاية المتكلم من الدلالة التي يريدها، لأنه ممهد وموطئ للبدل وهو ليس في نية الطرح إلا في بدل الغلط كما سيأتي عرضه .

المطلب الثالث: العامل في البدل

اختلف النحويون حول مسألة العامل في البدل على رأيين:

أ- العامل في البدل هو العامل في المبدل منه :

حيث يرى أنصار هذا الرأي أن البدل لمّا كان تابع ا يتبع متبوعه في الإعراب ، كان العامل فيه هو العامل متبوعه.

ولمّا كان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه وكان البدل موضحا ومبيّنا للمبدل منه ،فكأن عامل الأول باشر الثاني فعمِل فيه بغرض البيان .

وقد علّق أبو العباس المبرد آخذاً بهذا الرأي ،فقال: " قيل بدل : لأن الذي عمل في الذي قبله قد صار يعمل فيه بأن فُرّع له "[1] ويُنسب هذا الرأي إلى سيبويه.[2]

وقد يظهر العامل في البدل كما في قوله تعالى: {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ }**[التوبة/63]**

فـ (أن) الثانية مكررةتأكيدا على هذا الرأي، كما يتكرر العامل في الشيء الواحد.

ومنه فإن هؤلاء يعدّون التركيب البدلي المكّون من البدل والمبدل منه تركيبا واحدا ولافصل عندهم بين البدل والمبدل منه.

ب- العامل في البدل هو مقدّر من جنس الأول :

[1] أبو العباس بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1415هـ – 1994م، ج295/4

[2] ينظر:أبو بشر عمر بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ 1988م، ج150/1

ويرى أصحاب هذا الرأي أن البدل منفصل عن المبدل منه في التركيب البدلي ذلك أنه على نية تكرير العامل بلفظ الأول العامِل في المبدل منه ، وبهذا يكون البدل مستقلا بنفسه.

واستدلوا لظهور العامل في البدل كما يظهر في المبدل منه بقوله تعالى:

{قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ }**[الأعراف/75]**، وقوله تعالى:{وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ}**[الزخرف/33]**

فقوله تعالى: {لمن آمن منهم} بدل من قوله:{للذين استضعفوا} فظهر العامل في البدل كما ظهر في المبدل منه وهو حرف الجر ، وقوله تعالى:{لبيوتهم سقفا من فضة} بدل من قوله:{لمن يكفر بالرحمان}فظهر العامل في البدل وهو حرف الجر كما ظهر في المبدل منه ، فدلّ على أن العامل في البدل هو غير العامل في المبدل منه بل هو في تقدير التكرير.[1]

وهذا الرأي هو رأي الجمهور "... ويؤيده قولك :يا أخانا زيدُ بالضم لا غير ولولا كان العامل الأول لوَجب نصبه كالنعتوعطف البيان "[2] لكنه بُني على الضم بتقدير حرف نداء من جنس الأول.

المطلب الرابع: أنـواع البـدل مـن جهـة المـعنى

[1] ينظر: ، أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط1، ص78

[2] ابن يعيش، شرح المفصّل: ج68/3

1) **بدل كل من كل أو البدلا لمطابق:** وهو "ثانٍ يقدّر في موضع الأول... والغرض من ذلك البيان"[1] أي أن الثاني يتساوى مع الأول مساواة تامة، ولا يحتاج هذا النوع إلى ضمير يربطه بالمبدل منه،لأنه نفس المبدل منه في المعنى[2]، وذلك نحو قوله تعالى:{ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}**[الفاتحة/6-7]**

(اهدنا) اهد: فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت" ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب استئنافية و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول (الصراط) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة و(المستقيم) صفة لـ(صراط) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة (صراط)بدل من (صراط) الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه (أنعمت) فعل ماض مبني على السكون ، والتاء ضمير متصلمبني على الفتح في محل رفع فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (عليهم) على :حرف جر ، هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ (على)، والجار والمجرور متعلق بالفعل في (أنعمت)؛ أي: أنعمت عليهم بالهداية.

وسمّاه ابن مالك (البدل المطابق) لوقوعه في اسم الله تعالى نحو قوله تعالى:

{إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ }**[إبراهيم / 1-2]** فيمن قرأ بالجر ،فاسم الجلالة (الله)بدل من (العزيز)وهو بدل مطابق ولايقال بدل كل من كل وإنما يطلق لفظ (كل) على ماله أجزاء" وذلك ممتنع هنا لأن الله تعالى منزّه عن ذلك.[3]

فهذا البدل هو أن تأتي بكلمتينالثانية في عين معنى الأولى ومن صوره:

- اسم بعد لقب أو وظيفةنحو : الفاروق عمر خليفة عادل

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل: ج3/63-64

[2] ينظر: خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1، 1421هـ - 2000م، ج2/192

[3] ينظر: المرجعالسابق: ص 192

- اسم معرّف بـ(أل) بعد اسم إشارة نحو: هذا مصطفى
- علم بعد اسم معرّف بالإضافة نحو : كان رسول الله محمد أمينا
- علم بعد اسم معرّف بـ(أل) نحو: سافرت مع الطالب خالد
- علم لبلد بعد اسم به(أل) نحو: إن الشقيقة تونس تقع على الحدود الشرقية للجزائر
- إجمال بعد تفسير نحو: اشتريت الكتاب كتاب النحو

كما قد يتفق البدل والمبدل منه لفظا في هذا النوع فيشترط أن يكون في البدل زيادة بيان "كقراءة يعقوب الحضرمي لقوله تعالى: {وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰإِلَىٰ كِتَابِهَا }**[الجاثية28]** بفَتح لام (كلّ) الثانيةلأن فيها ذكرُ السبب الداعي إلى جثوها وهو: استدعاؤهاإلى ما في كتابها، فهي أشرح من الأولى ".[1]

2) **بدل بعض من كل:** وهو أن يكون الثاني جزءا أو بعضا حقيقيا من الأول أي: المبدل منه وهذا ضابطه "سواء أكان هذا الجزءأكبر من باقي الأجزاءأم أصغر منها أو مساويا "[2] لها.

ويُشترط في هذا النوع من البدل أن يشتمل على ضمير إما مذكورا أو مقدّرا يعود على المبدل منه ويطابقه في النوع والعدد،فمثال المذكور: عالج الطبيب المريض رأسه،(رأسه) بدل بعض من كل فهو جزء حقيقي من المبدل منه(المريض) ، وأصل الكلام : (عالج الطبيب رأس المريض)ف(المريض) في المثال مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و(رأسه)بدل بعض من كل منصوب وعلامة نصبهالفتحة الظاهرة على آخره.

ومثال المقدّر كقوله تعالى:{وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} **[آل عمران/ 97]** ،والتقدير : (من استطاع منهم) ،فتكون الواو: استئنافية حرف مبني على الفتح واللام : حرف جر مبني على الكسر، و الله : لفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

---

[1] أبو الفتح عثمان ابن جنّي، المُحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وآخران، دار سزكين للطباعة والنشر، ط2، 1406هـ - 1986م ، ج2/262-263

[2] ابن هشام، أوضح المسالك: ج3/402

على : حرف جر مبني على السكون.

الناس:اسم مجرور بـ"على" وعلامة جره الكسرة.

حجّ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف.

البيت: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

مَن: اسم موصول بمعنى "الذي" مبني على السكون في محل جر بدل من (الناس) بدل بعض من كل.

واشترط بعض النحاة في صحته صحّة الاستغناء عنه بالمبدل منه دون اختلال الكلام لو حُذف بدل البعض.[1]

3) **بدل الاشتمال:** وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال [2] أي هو ما كان المبدل منه مشتملا على البدل، أو ما كان البدل فيه شيء متعلق بالمبدل منه وليس جزءا منه.

وضبطه ابن مالك " بأن يباين الأولويصّح الاستغناء به عنه ولم يكن بعضه فأخرج بالمباينة البدل المطابق وبالاستغناء بدل الإضراب والغلط وبأن لا يكون بعضا من الأول بدل البعض".[3]

ويشترط في هذا النوع من البدل اتصاله بضمير يعود على المبدل منه إما مذكورا أو مقدّرا، ويطابقه في الإفرادوالتذكير.

فمثال الضمير المذكور: انتفعت بالقرآن هديه ، فـ(القرآن) اسم مجرور بالكسرة ، و(هد يِهِ)بدل اشتمال من القرآن مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، والهاء ضمير متصل مبني في محل

[1] ينظر: السيوطي، همع الهوامع: ج147/3

[2] ينظر:علي بن محمد بن عيسى الأشموني، حاشية الصّبّان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق طه عيد الرؤوف سَعد، المكتبة التوفيقية،ج185/3

[3] بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك، تحقيق الدكتور محمد كاملبركات، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ط1، 1402هـ – 1982م ، ج433/2

جر مضاف إليه ، وقوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ }**[البقرة/217]** ، يسألون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، لأنه من الأفعال الخمسة.

والواو: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب استئنافية ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ، عن : حرف جر مبني على السكون .

الشهر: اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الكسرة،والجار والمجرور متعلق بالفعل في (يسألونك).

الحرام:صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة

قتالٍ: بدل اشتمال من (الشهر) مجرور وعلامة جره الكسرة.

ومثال الضمير المقدّر كقوله تعالى:{قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ}**[البروج4-5]**

قُتل: فعل ماض مبني على الفتح ، وهو مبني للمجهول أصحاب : نائب فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

الأخدود: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

النار: بدل اشتمال من" الأخدود"لأنه يشتمل على النار وغيرها،والتقدير: (النار فيه أو (الموقدة فيه)[1] مجرور وعلامة جره الكسرة.

ذات: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة وهيمضاف.

الوقود: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

واشترط بعض النحاة في صحة هذا النوع من البدل صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه دون اختلال الكلام لو حذف بدل الاشتمال.[2]

قد فرّق ابن بابشاذ في شرحه بين بدل البعض وبدل الاشتمال بفرقين :

[1] ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ج195/2

[2] ينظر: السيوطي، همع الهوامع: ج147/3

1 -بدل الاشتمال يكون بالمعاني وما يتنزل منزلة المعاني كالحُسن والعقل ونحوهما ،وبدل البعض يكون جزءا من المبدل منه لامعنى فيه.

2 -بدل الاشتمال تذهب النفس إلى معرفته وإن لم يذكر ، فلو قلت :أعجبني زيد وسكتَّ لفهم منك أنه إنما أعجبك معنى فيه لا من حيث هو لحم ودم ، ولا تقول مثل ذلك وأنت تريد عضوا من أعضائه ، ولا جزءا من أجزائه.[1]

4) **البدل المباين:** " يُقصد بهذا النوع من البدل " ظهور أمر آخر للمتكلم بعد أن لم يكن ظاهرا له، فيصرف النظر عن الأمر الأول بعد قصده إلى ذلك الأمر الجديد الذي بدا له"[2]، وبهذا لا يكون البدل في هذا النوع هو نفس المبدل منه ولا بعضه ولا معنى من معانيه المشتمل عليها.

وهو ثلاثة أقسام لابد في كل منها أن يكون هو المقصود بالحكم وأن يقوم دليل يُوضح المراد منه ، ويمنع اللبس ويتقوف هذا على غرض المتكلم ، وهذا النوع بأقسامه الثلاثة لا يحتاج إلى ضمير يعود على المتبوع ولا إلى رابط آخر.

أ/ بدل الغلط : وهو"مالايُقصد متبوعه، بل يكون المقصود البدل فقط "[3] أي هو الذي لم يكن فيه المبدل منه مقصودا البته، بل كان الغلط سبب الإتيان به ولكن سبق إليه اللسان على وجه الغلط ، مثل (هذا زيدٌ عمرو)فالمقصود بالحكم هنا هو (عمرو) أما زيد فسبق إليه اللسان على وجه الغلط.

ب/ بدل النسيان : وهو "مالا يقصد متبوعه، بل يكون المقصود البدل فقط "[4] أي هو البدل الذي قُصد، ولكن تبيّن بعد ذكره فساد القصد على وجه النسيان لأن مثل هذا النوع يصدر

---

[1] ينظر: ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسّبة: ص428

[2] محمّد عيد، النحو المُصفّى، مكتبة الشباب، القاهرة – مصر، 1975م، ص628

[3] بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة –مصر، ط20، 1400ه – 1980م، ج249/3

[4] ابن عقيل، شرح ابن عقيل:ص249

عن حالات نفسية نحو:السهو والغفلة مثل: (أعطيتك بلحاً عنباً)والفرق بين بدل الغلط وبدل النسيان هو أن بدل الغلط "ما تعلق باللسان والنسيان متعلق بالجنان"[1] أي القلب.

وبهذا يكون الغلط تداركا لشيء غير صحيح، ويكون النسيان تصحيحا لأمر قُصد أولا ثم ظهر على المتكلم أنه كان ناسٍ.

ج/ بدل الإضراب أو بدل البداء: وهو" ما يُقصد متبوعه كما يقصد هو "[2] أي : هو أن تذكر المبدل منه ثم يبدو لك غيره فتُضرب عنه إلى البدل وهو المقصود بالحكم وحده، نحو: (أكلت خبزا لحما)قصدت أولا الإخبار بأنك أكلت خبزا ثم بدا لك أن تخبرأنك أكلت لحما أيضا ، ويسميه بعضهم بدل البَداء أي: ظهر وبدا الصواب للمتكلم فقصد الثاني بالذِكر .

ولايكون مثل هذا النوع من البدل في القرآن الكريم لأنه كلام الله الذي تنزّه عن أخطاء المخلوقين ، أما في الشعر فالشعراءيعتمدون عليه كثيرا في المبالغة والتفنن في الفصاحة ، وشرطه أن يرتقي من الأدنى إلى الأعلى كقولك : (هندٌ نجم بدر شمس) ".[3]

وقد مثّل ابن مالك في نظمه لكل نوع من أنواع البدل في قوله:

كَزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّلْهُاليَدَاوَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبَلاً مُدَى.[4]

مطابق بدل بعض بدل اشتمال بدل مباين

وقوله:(خذ نبلا مدى) يحتمل أنواع البدل المباين الثلاثة والأحسن فيهن أن يُؤتى بـ (بل) لئلا يتوهم إرادة الصفة[5]، كما نقول: (رأيت رجلا حماراً) تريد به:جاهلا أو غبيا.

المطلب الخامس: أنـواع البـدل مـن جهـة اللفـظ

[1] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ج195/2

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ج249/3

[3] رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق الدكتور إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1428هـ – 2007م،ج403/2

[4] ابن مالك، متن الألفية: ص38

[5] ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ج249/3–250

تردُ أنواع البدل من حيث اللفظ على ثلاثة أقسام:

-قسم يُبدل فيه المُظهر بالمضمر، والمضمر من المظهر، والمضمر من نظيره المضمر.

-قسم تُبدل فيه الجملة من الجملة، والمفرد من المفرد والفعل من الفعل.

-قسمتُبدل فيه المعرفة من المعرفة، والنكرة من نظيرتها النكرة، وكل هذا على النحو الآتي:

1) من حيث الإظهار والإضمار:[1]

وفيه:

أ/اسم ظاهر من اسم ظاهر:

نحو قوله تعالى:**{** اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**}[الفاتحة6-7]**

فـ(صراط)اسم ظاهر والمبدل منهاسم ظاهر كذلك (الصراط).

ب/ اسم ظاهر من ضمير: ويكون وفق الأنماط التالية:

-اسم ظاهر من ضمير الغائب:نحو قوله تعالى:**{** وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا **}[الأنبياء 3]**

فـ(الذين) اسم ظاهر والمبدل منه ضمير الواو في (أسرّوا).

-اسم ظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب:

* إذا كان بدل الكل :

نحو قوله تعالى: **{**رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِ نا**}[المائدة/114]**، فـ(أولنا وآخرنا) بدل كل يُفيد الإحاطة من الضمير في (لنا) .

* إذا كان بدل بعض من كل:

[1] ينظر: الأشموني، شرح الأشموني: ج3/190-191، أبو الفتح عثمان بن جني، اللّمع في العربية، تحقيق الدكتور سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1988م،ص68

نحو قوله تعالى: { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ }[الأحزاب/21]

فـ(مَن)بدل بعض من الضمير في (لكم).

* إذا كان بدل اشتمال:[1]نحو قول الشاعر:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَاوَإِنَّا لَنَرْجُوا فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا[2]

فـ(مجدنا وسناؤنا) بدل اشتمال من الضمير في (بلغنا) .

*إذا كان بدلا مباينا:[3]نحو قولنا :زيداً كرهته الدابة

فـ(الدابة) بدل غلط من ضمير المتكلم في (كرهته).

ج/ ضمير من اسم ظاهر:[4]

نحو قولنا: (رأيت زيدا إيّاه) فـ(إياه) مضمر منفصل بدل من (زيد) ، لأنه يجري مجرى الأجنبي ، وذهب ابن مالك إلى أنه لا يبدلالمضمر من المظهر إذ أنه توكيد لا بدل اتفاقاً مع الكوفيين خلافاً للبصريين.

د/ ضمير من ضمير:[5]

نحوقولنا: (رأيتك إياك) و(رأيته إيّاه)، فـ(إيّاك)و (إيّاه) مُضمران منفصلان وهما بدل من المضمرين المتصلين في (رأيتك) و(رأيته)، وإنما حسُن ذلك من قِبل أن المضمر المنفصل يجري مجرى الأجنبي.

2) من حيث الإجمال من المفرد والفعل من الفعل:[6]

وفيه :

---

[1] ينظر: الأشموني،شرح الأشموني: ج192/3.

[2] قائل البيت هو الفرزدق، ورد هذا الشاهد في: الأشموني، شرح الأشموني: ج192/3.

[3] ينظر: الأستراباذي، شرح الكافية: ج407/2.

[4] ينظر: ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسّبة:ج423/2 (الهامش)

[5] ينظر:أبو القاسم بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق الدكتور فخر صالح قدارة، دار عمّار، عمان، ط1، 1425هـ - 2004م، ص124

[6] ينظر: الأشموني، شرح الأشموني: ج194/3-195، السيوطي، همع الهوامع: ج153/3

أ/ جملة من جملة:

نحو قوله تعالى:{ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ }**[الشعراء/132-133]**

فجملة (أمدّكم بأنعام وبنين) بدل من جملة (أمدّكم بما تعلمون).

ب/ جملة من مفرد:

نحو قوله تعالى:**{**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**}[الغاشية/17]**

فجملة (كيف خلقت) بدل من المفرد (الإبل)، و كقول الشاعر من الطويل:

إِلَى اللهِ أَشْكُو بِالمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيفَيَلْتَقِيَانِ.[1]

فأبدل جملة (كيف يلتقيان) من (حاجة و(أخرى) وهما مفردان، والمعنى : إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقاؤهما ، فصّحت البدلية لأن الجملة بمنزلة المفرد حين تأويلها.

ج/ مفرد من جملة:

كقوله تعالى : **{**لَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا قَيِّمًا**}[الكهف/1-2]**

على أن (قيّماً) بدل من جملة (لم يجعل له عوجاً) لأنها بمعنى المفرد، وكأنه قِيل: (جعله مستقيماً قيّماً) ويكون بدل مفرد من جملة.

د/ المفرد من المفرد:

وهو الأصلوكل النحاة يقولون بهذا النوع من الإبدال اللفظي، نحو قولنا (جاءني أخوك زيد) بإبدال المفرد (زيد) من المفرد (أخوك).

ه/ الفعل من الفعل :

-في بدل الكل من الكل:

نحو قوله تعالى :**{**وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **}[الفرقان / 67-69]**

فـ(يُضاعف) بدل من (يلق)بدل كل ، لأن مضاعفة العذاب هي لُقَيٌّ الآثام ، وشرط هذا النوع اتحاد الفعلين في الزمن دون اتحادهما في النوع .

[1] قائل البيت: الفرزدق، والبيت شاهد عند الأشموني، شرح الأشموني، ج3، 195

-في بدل البعض من الكل:[1]

كقولنا: (إن تُصلّ تسجد لله يرحمك)فـ(تسجد) بدل بعض من كل (تصل) لأن السجود بعض من الصلاة، وقيل إنه يحتمل بدل الاشتمال لأن الصلاة تشتمل على السجود. ومنع بعض النحاة هذا النوع بحجة أن الفعل لا يتبعض ولا يتجزأ .

-في بدل الاشتمال :قال فيه ابن مالك :

ويُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كَمَنْيَصِلْ إِلَينَا يَسْتَعِينُ بِنَا يُعَنْ.[2]

فـ(يستعين) بدل اشتمال من(يصل)لأن وصول قاصد الاستعانة يشتمل على الاستعانة.

-في بدل الغلط والنسيان:

كقول قائل : (إن تأتنا تسألنا نُعطك) فيجوز إبدال (تسألنا)من (تأتنا) على غير أن يُنوى تفسير الفعل الأول بالثاني وبهذا يكون السؤال ليس هو الإتيان.

3) من حيث التنكير والتعريف:[3]

وفيـه :

أ/ بدل المعرفة من المعرفة:

نحو قوله تعالى:{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }**[الفاتحة /6-7]**

فـ(صراط)الثانية مُعرّفة بالإضافة وهي بدل من (الصراط) الأولى المعرّفة بالألف واللام.

وكقوله تعالى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**[الفاتحة/2]**

ب/ بدل المعرفة من النكرة:

نحو قوله تعالى:{وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ}**[الشورى/52-53]**

فالثاني (صراط الله) معرفة بالإضافة والأول (صراط) نكرة لتجرده من علامات التعريف.

---

[1] ينظر: الأشموني، شرح الأشموني: ج194/3، سيبويه، الكتاب: ج87/3

[2] ابن مالك، متن الألفية: ص37

[3] ينظر: ابن جني، اللمع في العربية: ص68

ج/ بدل النكرة من النكرة:

نحو قوله عزّوجلّ :{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا}**[النبأ/31–32]**

فـ(حدائق) نكرة وهي بدل من نكرة (مفازاً) .

د/ بدل النكرة من المعرفة :

نحو قوله عزّوجلّ : {كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ}**[العلق/15–16]**

فـ (ناصية)نكرة وهي بدل من (الناصية) وهي معرفة .

وقد اشترط بعض النحاة في إبدال النكرة من المعرفة، وصف النكرة الثانية كما في الآية السابقة، لأن وصف النكرة يُخصصها فتصير فيها فائدة زائدة على ما تقدم.[1]

[1] ينظر: ابن جني، اللمع في العربية: ص68

المطلب الأول: عطف البيان لغةواصطلاحا

لغة: يتركب هذا المصطلح من مادتين لغويتين:" عطف، وبان "سنكشف عن معني يهما اللغوي كلٌّ لوحده.

للعطف في العربية عدّة معان أهمها :"الميل والثني والرجوع والانصراف " [1] ، فعطفك الشيء إذا أملته وثنّيته ، ويقال : "ثني عطفه إذا أعرض وجفا ، نحو : نأى بجانبه وصعّر خدّه " [2] ومنه قوله تعالى : { ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ }[الحج/09]ومنعطف الوادي هو منعرجه ومنحناه.

يستعمل جذر (عطف) "للميل والشفقة إذا عُدّي بـ(على)...يُقال : ظبية عاطفة على ولدها وإذا عُدّي بّـ(عن) يكون على الضد، نحو :عطفت عن فلان ".[3]

أما البيان في اللغة فهو:" الكشف عن الشيء " [4] وإيضاحه ، "فتقول : بان ، يبين ، بيانا إذا اتضح ، واستبان الشيء : ظهر "[5] ، فالبيان جاء بمعنى الإيضاح والإظهار والكشف ، ومنه علم البيان الذي هو واحد من ثلاثة علوم يتضمنها علم البلاغة العربية ، ويختص بدراسة جمال الصورة وروعة الخيال ، أما العلمان الآخران فهما : علم المعاني ، وعلم البديع.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب: مادة (عطف)، ص2996

[2] أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تم تحقيقه بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، مادة (عطف)، ص440

[3] المصدر نفسه، مادة (عطف)، ص440

[4] المصدر نفسه، مادة (بان)، ص88

[5] ابن منظور، لسان العرب: مادة (بين)، ج406/1

اصطلاحا:العطف في العربية نوعان: ذو نسق وذو بيان.

أما النسق في اللغة فهو :" ما كان على طريقة نظام واحد ، والنحويون يُسّمون حروف العطف : حروف النسق لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد "[1]،فهذا النوع هو العطف على الأول على نظام واحد ، والنسق عبارة الكوفيين وأكثر ما يقول سيبويه: باب الشركة.[2]

والنسق اصطلاحا: عرّفه ابن هشام بقوله :" هو التابع المُتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتي ذكره:**الواو** وهي لمطلق الجمع، و**الفاء** للترتيب والتعقيب ، و**ثم** للترتيب والتراخي ، و **حتى** للغاية والتدرج ، و **لا** للترتيب، و **أو** لأحد الشيئين أو الأشياء بعد الطلب والتخيير أو الإباحة وبعد الخبر والشك أو التشكيك ، و**أم** لطلب التعيين بعد همزة داخلة على أحد المستويين ".[3]

أما عطف البيان فقد عبّر عنه سيبويه بمصطلحات أربعة هي :(الصفة ، البدل، العطف ،عطف البيان)[4]،أما الكوفيون فعبّروا عنه بمصطلح : الترجمة.[5]

ولعلّ الدافع الذي جعل سيبويه يجمع جميع التوابع في عطف البيان هو اشتراكها جميعا في وظيفة البيان والإيضاح ، فلما ورد التابع مُبيّناً لمتبوعة وموضحا له ، فكأنه عُطف على متبوعه لبيانه.

عبّر النحاة عن عطف البيان بتعاريف كان لها نفس المعنى ، فقيل عنه هو: " اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الكلمة الغريبة

---

[1]ابن منظور، لسان العرب: مادة (نسق)، ص4412

[2]أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ – 1998م،ج1975/4

[3]أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبلّ الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط4، 1425هـ – 2004م، ص302–307

[4] ينظر: سيبويه، الكتاب: ج432/1، ج184/2–186–190–193

[5] ينظر: السيوطي، همع الهوامع: ج131/3

إذا ترجمت بها ، وذلك نحو قوله :

أَقسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرَ مَامَسَّهَا مِن نَقَبٍ وَلاَ دَبَرِ

فهو كما ترى جارٍ مجرى الترجمة حيث يكشف عن الكنية لقيامه بالشهرة دونها "[1]

وتفصيل التعريف أن عطف البيان هو اسم غير صفة لكنه يجري مجراها في إيضاح ما يجري عليه وإزالة الاشتراك الكائن في معطوفه ، وذلك لشهرته عنه ، فهو من تمام معطوفه كما أن النعت من تمام المنعوت.

وحدّه ابن مالك أيضا بأنه: " التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع وفي التوضيح والتخصيص ، جامداً أو بمنزلته " [2]، فقوله: (الجاري مجرى النعت) يُخرج النعت وعطف النسق والبدل ، وقوله:(في التوضيح والتخصيص)يُخرج التوكيد لأن من النعت ما يؤتى به للتوكيد ، كقوله تعالى :{نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ}**[الحاقة/13]** ، وقوله:(جامدا أو بمنزلته توكيدا لإخراج النعت)[3] ، فبهذه التحرّزات سَلِم الحدّ لعطف البيان.

وعبّر عنه في النظم فقال:

فَذُو البَيَانِ تَابِعٌ شِبهُ صِفَةٍ حَقِيقَةُ القَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَةٌ.[4]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قول النحاة عن عطف البيان إنه يوضّح متبوعه المعرفة فهو قول متفق عليه من قِبَل البصريين والكوفيين،وأما قولهم عنه إنه يخصصالنكرة فقد نفاه جمهور البصريين، وأثبته الكوفيون وجماعة من البصريين منهم ابن مالك القائل في ألفيته:

فَقَدْيَكُـونَانِ مُنَكَّرَينِكَمَا يَكُـونَانِ مُعَرَّفَينِ.[5]

---

[1] الزمخشري، المفصّل في علم العربية: ص124

[2] ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ص171

[3] عبد الله جمال الدين محمد بن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، 1387هـ - 1967م، ج423/2

[4] ابن مالك، متن الألفية: ص36

[5] ابن مالك، متن الألفية: ص36

وجوّزوا أن يكون منه قوله تعالى: { وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ }[إبراهيم/16] فـ(صديد) عطف بيان على (ماء)،والباقون يُعربون (صديد) بدلا مطابقا ، ويخصّون عطف البيان بالمعارف محتجين بأن النكرة مجهولة والمجهول لا يُبيّن المجهول.

كما أن عطف البيان يرد بالأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل وهو أن تجري هذه الأسماء الصريحة على الاسم الذي قبلها فتبيّنها وتوضحها كما تبيّن الصفات ما تجري عليه إذ بين عطف البيان والصفة تشابه في الوظيفة، إلا أن النحاة قد حرصوا على الفصل بينهما نتيجة للشبه المُتداني فيهما، فقيّدوا عطف البيان بوُروده بالأسماء الصريحة غير المشتقة، والنعت قيّدوه بوُروده بالأسماء المشتقة أو في معنى المشتق، وحول هذا يقول العكبري:" إن عطف البيان يتعلق بالاسم تعلّق الصفة، ويفارق الصفة بأنه غير مشتق، فإذا كان الاسم مشتقا أو في معنى المشتق سمّاه النحويون صفة، وإذا كان جوهرا غير مشتق سمّوه عطف البيان ".[1]

ومما سبق فإن عطف البيان هو التابع الجامد المُوضح لما قُصد بالحكم منه المُخالف لمتبوعه في لفظه، المشبه للنعت الحقيقي في توضيح متبوعه بنفسه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة، وحكمه المطابقة في الإعراب رفعا ونصبا وجرا وفي الإفراد والتثنية والجمع ، وفي التذكير والتأنيث والتعريف والتنكير ، ومن صوّره :

1/ اللقب بعد الاسم: نحو: نِعم الخليفة الفاروق عمر.

2/ الاسم بعد الكنية: نحو: حبذا الخليفة أبو بكر الصديق.

3/ الموصوف بعد الصفة: نحو: الكليمُموسى رسول الله.

4/ التفسير بعد المُفسّر: نحو: خير ما يملك العسجد الذهب.

5/ الاسم المقترن بـ (أل) بعد اسم الإشارة: نحو: أعجبني هذا الخطيب.

[1]أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري، شرح اللّمع، تحقيق الدكتور فايز فارس، دار السلسلة التراثية، الكويت، ط1، 1404هـ – 1984م،ص235

6/ كلمتا (ابن وبنت) إذا وقعتا بعد اسم العلَم: نحو: فاطمة بنت رسول الله و عيسى ابن مريم.

أمثلة لعطف البيان من القرآن الكريم وإعرابها:

قال تعالى: { مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ}**[إبراهيم /16]**

من: حرف جر مبني على السكون .

ورائه: (وراء) اسم مجرور بالكسرة ، وهو مضاف والهاء مضاف إليه ، والجار والمجرور خبر مُقدم.

جهنم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

ويسقى: الواو العاطفة ، و(يسقى) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، ونائب الفاعل "هو".

من: حرف جر مبني على السكون.

ماء: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ(يسقى).

صديد: عطف بيان على (ماء) مجرور وعلامة جره الكسرة ، لأنه بيّن إبهام الماء بقوله (صديد)، وبعض النحاة يعربونه صفة لـ (ماء)لأنهم لا يجيزون وقوع عطف البيان من النكرة كما رأينا سابقا.

قال تعالى:{ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ}**[النور/35]**

يوقد: فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وهو مبني للمجهول ونائب الفاعل (هو) يعود على (المصباح).

من: حرف جر مبني على السكون.

شجرة: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ (يوقد).

مباركة: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

زيتونة: عطفبيان على (شجرة) مجرور بالكسرة.

قال تعالى:{ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ**}[الأعراف/142]**

وقال: الواو عاطفة ، و (قال) فعل ماض مبني على الفتح .

موسى: فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها { فتم ميقات ربه } .

لأخيه: اللام : حرف جر ، و(أخيه) اسم مجرور بالياء ، لأنه من الأسماء الخمسة ، والجار والمجرور متعلق بـ (قال) ، والهاء مضاف إليه.

هارون: عطف بيان على (أخيه) مجرور بالفتحة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلَمية والعُجمة.

المطلب الثاني: علاقة المعنى اللغوي لعطف البيان باصطلاحه النحوي

نودّ تحت هذا العنوان الفرعي أن نكشف العلاقة بين المعنى اللغوي لعطف البيان وبين اصطلاحه النحوي لأن العلاقة الدلالية بينهما تساعد في توضيح الدلالة الاصطلاحية لعطف البيان.

إذا كان المعنى المُعجمي للعطف هو:الميل والثني ، وإذا كان المعنى الاصطلاحي لعطف البيان هو: تابع يشبه الصفة يوضح متبوعه ويبيّنه بنفسه لا بمعنى فيه كالنعت ، فالظاهر من اصطلاحه النحوي أنه قائم على أساس المطابقة المجردة من غيرها بين التابع والمتبوع.[1]في الإعراب.

إن عطف البيان من جهة معنى **الميل والثني** هو رجوع التابع على المتبوع وانثنائه عليه ، " فكأنك انعطفت على الاسم الأول فبيّنته باسم آخر بغير حرف عطف "[2] ، وبهذا فهو" ... بمثابة تكرار الأول لزيادة بيان ، فكأنك رددته على نفسه ".[3]

أما من جهة معنى **البيان** وهو الظهور والوضوح ، فهذا شديد الصلة بشكل أو بآخر بالمفهوم الاصطلاحي لعطف البيان ، لأن المتكلم به يرجع إلى الأول فيُوضّحه ، وبه يُبيّن المتكلم

[1] ينظر: ابن جني، اللمع في العربية: ص70

[2] ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة: ج421/2

[3] السيوطي، همع الهوامع، ج131/3

للمتلقي معنى المتبوع ، إذ لمّا ك ان في الأول إبهاما يحتاج إلى بيان جيء بعطف البيان للبيان.

المطلب الثالث: العـامل فـي عـطف البيـان

اتفق النحويون في حمل عامل عطف البيان على عامل النعت في القياس، واختلفوا حول مسألة العامل فيه على رأيين:

أ/ عامل عطف البيان هو العامل في متبوعه:

إن عامل المعطوف هو العامل في عطف البيان على هذا الرأي ، لأنهم يعطفون المعطوف على العطف فيصير معربا بنفس إعراب المعطوف، وذلك نحو: (يا أخانا زيدا)، فقالوا : إن (زيدا) هنا هو عطف بيان بحيث " نجري ما يكونعطفا على الاسم مجرى ما يكون وصفا "[1] وهو الأصل لأن المنادى – وهو المعطوف هنا – في الأصل هو مفعول به لفعل محذوف تقديره (أدعو)أو (أنادي) فينتصب لما أُجري مجرى العطف حيث أُزيل عن الموضع الذي يكون فيه منادى .

أما في قولنا:(يا أخانا زيدُ) فـ(زيدُ) بالضم هو بدل لأنه على نية تكرار العامل، والعامل هناهو أداة النداء (يا)، والثابت أن العلَم بعد حروف النداء يُبنى على الضم.

لكن بين النصب والضم قد يقول قائلٌ: كيف نُصب علمٌ والعامل فيه حرف النداء، فالأَولى به أن يُبنى على الضم ؟!

فالجواب عنه : أن " العرب التزمت في البدل والمعطوف أحد الجائزين في القياس وهو تقدير حرف النداء تنبيها على أنهما في غير النداء ، وفي تقدير المستقل بمقتضى العامل ، فلم يجُز لنا أن نخالف ما اِلتزمته "[2]وجمهور النحاة على هذا الرأي.

---

[1] سيبويه، الكتاب: ج2/184-185

[2] مُحبّ الدين محمد بن يوسف، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق الدكتور علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة – مصر، ط1، 1428هـ – 2007م،ج3390/7

إذن ونزولا عند مقتضى هذا الرأي يتعين أن يكون العامل في قولنا: (مات الخليفةُ عثمانُ) هو الفعل (مات) وهو عامل في الاسمين معا على نية تكرار العامل ، ويتعين أن يكون العامل في قولنا : (مات الخليفةُ عثمانَ) هو مجاورة العطف للمعطوف (الخليفة)الذي هو في الأصل مفعول به إذ وقع عليه فعل الله عز وجل بقبض روحه.

ب/ عامل عطف البيان هو التبعية للمتبوع:

حمل نحاة هذا الرأي عطف البيان على النعت أيضا لأنه يجري مجراه، ويُنسب هذا الرأي لأبي الحسن الأخفش، حيث يعدّ التبعية هي العامل في عطف البيان وهي عامل معنوي [1]، ودليلهم أنه لمّا كان عطف البيان يجري مجرى النعت لِما بينهما من تشابه في الدلالة على الوضوح والبيان فقاسوا عطف البيان على النعت في العامل فيه، لأن العامل في النعت هو التبع للمنعوت لا العامل في المنعوت ، وقالوا: " ... قد وجدنا من النعوت ما لا يصح دخول العامل عليه، نحو: (مررت بهم الجماءَ الغفيرَ) ولايجوز في (الغفير) إلا أن يكون بعد (الجماء) ... فدلّ ذلك على أن العامل إنما هو التبع له في اللفظ أو في المعنى".[2]

والقاسم المشترك بين عطف البيان و النعت الذي أدى إلى تشابه العامل فيهما هو اشتراكهما في وظيفة البيان والإيضاح ، إذ كلاهما يتجه بهذه الوظيفة إلى المتبوع ، فقولنا : (أحب الخليفة العادلَ عمرَ) اتجها فيه التابعان إلى المتبوع (الخليفة)، فالنعت وضّح عدله والبيان زاده وضوحا وجلاءً.

المطلب الرابع: بـيـن عـطـف البـيـان والنـعـت

حرصتُ على عقد هذا المطلب لتصادفي خلال رحلة بحثي في أمّات كتب النحو عن المادة العلمية مع عبارات كثيرا ما أردفت عطف البيان مع النعت، ولهذا سنتقصّى في هذا المطلب

[1] ينظر: الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب: ج308/2

[2] ناظر الجيش، تمهيد القواعد: ج3354/7

بعض الأمور التي يتجاذب فيها عطف البيان والنعت وبعض الأمور التي يتنافران فيها، وللوصول إلى هذا سنبدأ بتعريف للنعت وذكر أنواعه باختصار:

النعت في اللغة: هو وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، النعت: ما نُعت به.[1]

النعت في الاصطلاح: ورد عند النحاة القدامى بمصطلح (الوصف)، وعقد له ابن جنّي بابا سمّاه باب الوصف، وخصّه بتعريف يقول فيه: " اعلم أن الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له وتخصيصا ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف، أو في شيء من سببه ولايكون الوصف إلا من فعل أو راجعا إلى معنى فعل ، والمعرفة توصف بالمعرفة ، والنكرة توصف بالنكرة ، ولاتوصف معرفه بنكرة، ولانكرة بمعرفة ".[2]

وينقسم النعت باعتبار معناه إلى: نعت حقيقي ونعت سببي.

- **فالنعت الحقيقي هو:** "ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي أو فيما هو بمنزلته وحكمه المعنوي " [3]نحو قوله تعالى: { وَمَاكَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىأَهْلِهِ}**[النساء/92]**.
- **والنعت السببي هو:** " الذي يدل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بالمنعوت"[4] نحو قوله تعالى:{ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا }**[النساء/75]** .

لقد قررنا فيما سبق من قول الزمخشري أن عطف البيان يرد بغرض كشف المراد كشفه،ووافقه ابن مالك في هذا الغرض من عطف البيان.

-عطف البيان يجري مجري مجرى النعت من ناحية الغرض، فكلاهما يوضح متبوعه،وإن أُستعمل عطف البيان في غير الإيضاح كالمدح، في قوله تعالى :{جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ }**[المائدة/97]** فإن {البيت الحرام } عطف بيان جيء به للمدح لا

---

[1] ابن منظور، لسان العرب: مادة (نعت)، ص4470

[2] ابن جنّي، اللمع في العربية: ص65

[3] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3،ج441/3

[4] المرجع نفسه: ص441

للإيضاح، أما الصفة فوُضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها [1]، فكلاهما يزيل عن المتبوع الاشتراك الكائن بينه وبين التابع ،وبهذا يكون عطف البيان من تمام المعطوف كما أن النعت من تمام المنعوت لأنهما كالشيء الواحد.[2]

-يكشف عطف البيان عن متبوعه بنفسه لا بمعنى في هكالنعت [3] ، وقد أشار الزمخشري إلى ذلك بقوله :" وينزل – أي عطف البيان –من المتبوع منزلة الكلمة المستقلة من الغريبة إذا تُرجمت بها " [4] ، إذن ففي ذات النعت مضمون حال من أحوال المنعوت، أما عطف البيان فيُبيّن المتبوع باسم أشهر منه في الاستعمال من غير أن يتضمن شيئا من أحوال الذات، وهو غالبا ما يأتي في الاسم واللقب أو الكنية.

-يختلف عطف البيان والنعت في الصيغة، بحيث يأتي الأول في صيغة الجمود في الغالب، أما النعت فلا يأتي إلا مشتقاً أو ما هو في حكم المشتق لفظاً أو تأويلاً، وهذا شرط فيه، وفي هذا يقول ابن مالك:

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍ كَصَعْبٍ وَذَرْبٍ وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَ المُنْتَسِبِ.[5]

-عطف البيان لا يكون إلا تابعا لظاهر كما يتبع النعت الظاهر أيضا.[6]

-يتشابه عطف البيان والنعت في العامل فيهما ، وذلك أن العامل في النعت هو العامل في المنعوت ، حيث جرى النعت على المنعوت كونه مثله تماما و " أنهما

[1] ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة – مصر،ج463/2

[2] ينظر: المرجع نفسه: ج425/2

[3] ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح: ج148/2

[4] الزمخشري، المفصل في العربية: ص124

[5] ابن مالك، متن الألفية: ص34

[6] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصّل: ج72/3

كالاسم الواحد"[1]، ولعل هذا هو دافع حمل النحاة عطفَ البيان على النعت في القياس كما بيّنا سابقا، وفي هذا يقول الأنباري :" ووجه شبهه –أي عطف البيان – أن العامل فيه هو العامل في الاسم الأول والدليل على ذلك: أنك تحمله تارة على اللفظ وتارة على الموضع "[2] في مثل : (يا زيدُ زيدٌ وزيداً) بالرفع على اللفظ والنصب على الموضع.

–يتشابه عطف البيان مع الصفة في المطابقة الإعرابية رفعا ونصبا وجرا ، وفي الإفراد والتثنية والتذكير والتأنيث ، وفي التعريف والتنكير.

أما المطابقة الإعرابية "فهي قرينة من قرائن الجملة تُعين على جلاء معناها وتتضافر مع قرائن في إحكام العلاقات المتشابكة التي تربط أجزاءها "[3] فبموجب المطابقة الإعرابية يقتضي النعت تطابقا بينه وبين منعوته ، كما يقتضيها عطف البيان إيضاحا وإبانة لمتبوعه.

أما الإفراد والتثنية والجمع فإذا كان مرفوع النعت السببي مفردا أو مثنى وجب إفراد النعت السببي، وإذا كان مرفوع النعت السببي جمعا جاز جمع النعت السببي وجمع التكسير أفضل من غيره، "لأن ما كان يُجمع بغير الواو والنون نحو : حسنٍ حسانٍ ، فإن الأجود فيه أن تقول: مررت برجلٍ حِسانٍ قومه ، وما كان يُجمع بالواو والنون نحو : منطلقٍ ومنطلقين ، فإن الأجود فيه أن يُجعل بمنزلة الفعل المتقدم ، فتقول : مررت برجل منطلقٌ قومه".[4]

---

[1] سيبويه، الكتاب: ج421/1

[2]،أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، المجمّع العلمي العربي، دمشق – سوريا، 1377هـ – 1957م، ص296

[3]محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، كليّة دار العلوم، القاهرة – مصر، ص15

[4] سيبويه، الكتاب: ج43/2

أما التذكير والتأنيث في النعت الحقيقي فحكمه فيها حكم الفعل[1]، فيطابقه مثلما يُطابق الفعل لو حلَّ محل النعت ، فنقول : رجل كرُم ، ورجلان كرُما ، ورجال كُرموا ، وامرأة فضُلت، وامرأتان فضُلتا ، ونساء فضُلنّ.

وفي النعت السببي فإذا رفع النعت الاسم الظاهر ، فمن حيث التذكير والتأنيث طابق هذا الاسم الظاهر منعوته تذكيرا وتأنيثا ، نحو : هذا رجل كريم أبوه وذلك رجل كريمة أمه ، "مثلما يُطابق الفعل فاعله تذكيرا وتأنيثا ".[2]

ويطابق النعت منعوته في التعريف والتنكير كما يطابق عطف البيان معطوفه فيهما أيضا ، ومثال ذلك: جاءني رجل كريم ، ورأيت رجلا كريما، ومررت برجل كريم، في حالة التنكير، و جاءني زيد الفاضل، ورأيت زيدا الفاضل، ومررت بزيد الفاضل، في حالة التعريف.

-ويختلف النعت مع عطف البيان في كون الأول أعم من المنعوت ولايكون أخص منه ولايلزم ذلك في عطف البيان، فزيدٌ في قولنا: مررت بأخيك زيد، أخصُّ من أخيك [3]، ونحو: يرزق الله عباده الطائعين والعاصين، فـ(الطائعين) هم أخصّ عباد الله وهو نعت حقيقي و(العاصين) معطوف على (الطائعين) وهو نعت أيضا من حيث المعنى.

-يختلف النعت مع عطف البيان في جواز القطع أو الإتباع في الأول إن تعددت النعوت للمنعوت، "فينتصب بإضمار فعل أو يرتفع بإضمار مبتدأ، ولا يجوز ذلك في عطف البيان".[4]

[1] ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح: ج110/2

[2] الزمخشري، المفصّل في علم العربية: ص119

[3] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصّل: ج72/3

[4] المرجع نفسه: ص72

وختاما للعرض السابق يمكننا إجمال القول بأن عطف البيان يشبه النعت فيأربعة أوجه هي:

1/ غرضهما البيان والإيضاح.

2/ كلاهما يرد تابعا لظاهر.

3/ تشابه العامل فيهما على قول الجمهور.

4 / يتشابهان في التطابق الإعرابي وفي الإفراد والتثنية وفي التذكير والتأنيث وفي التعريف والتنكير.

ويختلفان في أوجه أربعة هي:

1/ عطف البيان يكشف متبوعه بنفسه، أما النعت فبمعنى فيه.

2/ في صيغة الجمود والاشتقاق.

3/ في العموم والخصوص.

4/ في القطع والإتباع.

المطلب الخامس: بـيـن البـدل وعطـف البيـان

انطلاقا من الخلاف الذي وقع بين النحويين حول موضوع البدل وعطف البيان ، سأقوم بعقد مقارنة بينهما تبدأ بأوجه التشابه بينهماثم أوجه الاختلاف ، لنصلفي النهاية إلى التمييز بينهما إن شاء الله تعالى.

1/ أوجه التشابه بين البدل وعطف البيان:

-الغرض من كِليهماهو البيان والوضوح، فالبيان في البدل هو أن يكون للشخص اسمانفيُذكران لإزالة التوهم، أما البيان في عطف البيان فيكون في إزالة الاشتراك الكائن في المتبوع ، وفي هذا السياق يقول ابن مالك :" كل ما صلُح للعطفية والبدلية وكان فيه زيادة بيان فجعله عطفا أولى من جعله بدلا " [1]، إذ أن كلاهما في حقيقة الأمر هو نفس الأول.

-يتشابه البدل وعطف البيان في الجمود، وفي هذا السياق يقول ناظر الجيش:

"... ذلك أن البدل اسم جامد جارٍ على ماقبله لكن ليس جريانه جريان النعت لأن البدل على نية تكرير العامل... والأصل في الجوامد كلها أن تليَ العوامل " [2] إلا أنه قديرِد مشتقا من الجامد نحو: (جاءني زيد راكب)فيكون بدلا على "حذف الموصوف

[1] عبد الله جمال الدين محمد بن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، 1387هـ - 1967م،ص171

[2] مُحبّ الدين محمد بن يوسف، تمهيد القواعد: ج3380/7

وإقامة الصفة مقامه " [1] فيقدّر الموصوف:(جاءني زيدٌرجلٌ راكبٌ)،أما جمود عطف البيان فمشهور عند النحويين ولولا هذه الخاصية فيه لكان نعتاً كما جاء في أغلب تعريفات النحاة له.

-يشبه عطف البيان البدل في كونه أعم وأخص من متبوعه، أما الأول فهناك خلاف بين النحاة حول عمومه وخصوصه على رأيين:

رأي يقول أن لابد من زيادة وضوح عطف البيان على وضوح متبوعه، فقالوا : إن (مقام إبراهيم)عطف بيان على (آيات بيّنات)في قوله تعالى:{فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ} **[آل عمران/97]** وهذا مخالف لجمهور البصريين.[2]

ورأييقول إن متبوع عطف البيان لا يفوقه بالاختصاص بل يساويه أو يكون أعم منهو" الصحيح جواز الأوجه الثلاثة "[3] لأن (ذا الجمة)في (يا هذا ذا الجمة) هو عطف بيان على (هذا) مع أن الإشارة أوضح وأخص من المضاف إلى ذي الألف واللام، وهو رأي مخالف للقياس أيضا لأن عطف البيان الجامد بمنزلة النعت في المشتق ولايلزم زيادة تخصيص النعت باتفاق فلا يلزم زيادة تخصيص عطف البيان.

أما البدل فيكون أشهر من الأول أو مساويا له أو دونه في الشهرة ، يقول ابن بابشاذ في هذا: "... بل قد يجري -البدل-على اسم دونه في الشهرة وقد يجري على اسم مساوٍ له وعلى أشهر منه كما يكون ذلك في البدل لأن البيان يقع فيه ".[4]

-يشبه عطف البيان البدل في ورودهما بلفظ متبوعهما على جهة التأكيد كما كان في البدل كذلك[5]، وذلك كقول رؤبة من الرجز:

---

[1] المصدر نفسه، ج3380/7

[2] ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ج149/2

[3] السيوطي، همع الهوامع: ج132/3

[4] ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة: ج421/2

[5] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: ج72/3

إِنِّي وَأَسْطَارٌ سُطِرْنَ سَطْرًا لَقَائِلٌ يَانَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَاً.[1]

اختلف النحويون في تخريج (نصر) الثانية واحتمالية بدليتها أو عطفها بيانياً أم توكيدها لـ (نصر)الأولى، على رأيين:

- إن كان (نصر) الثاني مرفوعا من غير تنوين فهو بدل، وإن كان مُنوناً مرفوع فهو عطف بيان على اللفظ من جهة تكرار العامل، إذ العلَم بعد حروف النداء يُبنى على الضم، وإن نُصب فهو عطف بيان على الوضع لأنه يجري مجرى ما يكونوصفا حيث يُزال عن الموضع الذي يكون فيه منادى، ومن الوصف ما يُجاء به للتأكيد كما في قوله تعالى :{نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ}[الحاقة/13]فكذلك عطف البيان.
- إن (نصر) الثاني توكيد لفظي لـ (نصر) الأول ولايصح أن يكون عطف بيان ولابدل،لأن غرضهما البيان والوضوح وتكرير اللفظ لا يُتوصل به إلى ذلك.[2]

-عطف البيان يجري مجرى البدل في "الاستغناء عنه بالمبدل منه وعدم اختلال الكلام لو حذف البدل"[3]فكذلك عطف البيان يمكن الاستغناء عنه بمعطوفه من دون اختلال الكلام.

هذه هي أبرز نقاط التشابه بين عطف البيان والبدل، أما الآن فسأقف على أبرز نقاط الاختلاف بينهما:

إن عطف البيان يفترق عن البدل في أوجه عدّة هي:

-عطف البيان يرد لتوضيح الأول، وليس هو المعتمد بالحديث كالبدل [1]، فالبدل هو المعتمد بالحديث ويرد المبدل منه تمهيدا لذكره، أما عطف البيان فليس هو المقصود وإنما يأتي للبيان والتوضيح لأن مجراه مجرى الوصف.

---

[1] البيت من شواهد: سيبويه، الكتاب: ج185/2

[2] ينظر: الأستراباذي، شرح الكافية: ج309/2

[3] السيوطي، همع الهوامع: ج147/3

-اسم الفاعل المعرّف بالألف واللام المضاف إلى ما فيه ألف ولام:

كقول الشاعر من الوافر:

أَنَا ابْنُ التَارِكِ البِكْرِيِّ بِشْرٍعَلَيْهِ الطَيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعًا.[2]

فـ(بشر)عطف بيان على (البكري) ولايجوز أن يكون بدلا لأن البدل في حكم إعادة تقدير العامل و(التارك)لا يصح أن يُضاف إليه، إذ لا تضاف الصفة المقترنة بالألف واللام إلى عارٍ منها[3]،كما أن البدل يحل محل المبدل منه ، فيكون التقدير: (أنا التارك بشرٍ) وذلك لا يجوز للسبب السابق.

-يفترق عطف البيان عن البدل في النداء لأنه "يجوز في عطف البيان في النداء مالا يجوز في البدل "[4]، وذلك إذا كان المنادى مضافاً وتبعه مفرد معرفة مُعرب، نحو:

(يا أبا علي زيداً)، فإن (زيدا) عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلا، لأنه لو كان بدلا لكان في تقدير إعادة العامل، فكان يلزم أن يكون مبنياً على الضم كما يلزم في أمثاله من المناديات، فيجب في هذه الحالة كونه عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلاً ولو أردنا قصد الإبدال فيتعين ضم (زيد) لأنه في حكم معمول حرف النداء، ومن هنا يتضح لنا الفرق بينهما من جهة باب النداء.

-يفترق عطف البيان عن البدل في الاستقلال بجملة أخرى كون الأول شبيه بالنعت في الوظيفة وهو من جملة واحدة وليس في حكمتكرير العامل، أما البدل فهو في تقدير جملتين في الأصل لأن العامل فيه مقدّر بلفظ الأول ، فقولنا: (يا زيدُ الظريفُ)

---

[1] ينظر: المرجع نفسه: ج132/3

[2] البيت للمرار بن سعيد الفقعسي، وهو شاهد عند سيبويه، الكتاب: ج182/1

[3] ينظر: الأستراباذي، شرح الكافية: ج337/2

[4] ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة: ج421/2

"بالضم لا غير ولولا كان العامل الأول لوجب نصبه كالنعت وعطف البيان " [1] لكنه بُني على الضم بتقدير حرف نداء من جنس الأول، ومن هنا يتضح لنا الفرق بينهما من جهة العامل الذي يؤدي إلى الاستقلال بجملة أخرى.

-يفترق عطف البيان عن البدل في التعريف والتنكير، فالبدل لا يُشترط فيه موافقة المبدل منه في التعريف والتنكير ذلك لأنه في الأصل من غير جملة المبدل منه، أما عطف البيان فيجري على ماقبله في النكرات والمعارف ولايجوز تخالف التابع للمتبوع تعريفا وتنكيرا على قول الكوفيين وجماعة من البصريين مستدلين بقوله تعالى: { أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ }**[المائدة/95]**فـ(طعام) نكرة وهي عطف بيان على نكرة (كفارة)خلافا لجمهور البصريين الذين يخصّون عطف البيان بالمعارف مُحتجين بأن النكرة مجهولة والمجهول لا يبيّن المجهول.[2]

-يفترق عطف البيان عن البدل في الإظهار والإضمار إذا الأول " لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق" [3]فكما لا يجوز الوصف بالضمير فكذلك لا يجوز مع عطف البيان لأنه بمنزلة الوصف ، بخلاف الثاني – البدل – الذي يجوز فيه أن يكون في المظهر والمضمر كما ذكرنا آنفا.

-يفترق عطف البيان عن البدل في أن الأول " لا يقع جملة ولاتابعا لجملة ولافعل ولا تابعا لفعل " [4]، بخلاف البدل كما مرّ معنا، لأن عطف البيان بمنزلة الوصف والوصف لا يكون بين الأفعال بل يكون بين الأسماء فقط.

-يختلف عطف البيان عن البدل عندما يكون الكلام يفتقر إلى رابط ، فيتعيّن عطف البيان ولايصح البدل إذا كان ذِكره واجبا ، ففي قولنا: (زيد جاء الرجل أخوه) يتعين

[1] ابن يعيش، شرح المفصّل: ج68/3

[2] ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ج148/2

[3] الأشموني، شرح الأشموني: ج129/3

[4] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ج152/2

إعراب (أخوه) عطف بيان، لأنه لا يصحالاستغناء عنه لاشتماله على ضمير رابط للجملة الفعلية الواقعة خبرا لـ(زيد)، إذ الجملة الواقعة خبرا لابد لها من رابط يربطها بالمخبَّر عنه، والرابط هنا هو الضمير في (أخوه) الذي هو تابع لـ(الرجل)، فإن أُسِقط لم يصح الكلام ، فوجب أن يُعرب بيانا لا بدلا ذلك أن " البدل في التقدير من جملة أخرى فيفوّت الربط من الأولى بخلاف عطف البيان ".[1]

وختاماً لهذا العرض بين أجه تشابه واختلافعطف البيان مع البدل، فيمكننا استخلاص القول : إن عطف البيان يشبه البدل من أوجه خمسة هي:

1/كلاهما غرضه البيان والوضوح.

2/كلاهما يرد جامدا.

3/في العموم والخصوص.

4/ورودهما بلفظ متبوعهماعلى جهة التأكيد.

5/كلاهما يُستغنى عنه من دون اختلال الكلام.

ويخالف عطف البيان البدلَ من أوجه ثمانية هي:

1/في المقصود بالحكم فيهما .

2/في اسم الفاعل المعرّف بالألف واللام المُضاف إلى ما فيه ألف ولام.

3/اختلافهما في باب النداء.

4/اختلافهما في الاستقلال بجملة أخرى.

[1] الأشموني، شرح الأشموني: ج128/3

5/اختلافهما في التعريف والتنكير.

6/اختلافهما في الإظهار والإضمار.

7/اختلافهما في التبعِ للفعل والجملة.

8/اختلافهما في رابط الجملة الفعلية الواقعة خبرا لمبتدأ.

خـاتــمــة

-نخلُص ببلوغنا إلى خاتمة هذا البحث إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، وهي كالآتي:

-يُعدّ البدل من مصطلحات البصريين أما الكوفيون فقد أطلقوا عليه عناوين عدّة منها: الترجمة، والمترجم، والتبيين والتكرير.

-كان تقسيم النحاة لأنواع البدل قائماً على المعنى ، لهذا كان لكل نوع من تلك الأنواع اسم يُطابق معناه.

-للبدل أقسام أخرى لفظية، هي: " بدل مُظهر من مضمر والعكس، بدل الجملة من المفرد والعكس،بدل الفعل من الفعل "وكذلك ينقسم من حيث التعريف والتنكير إلى أربعة أقسام عرض لها البحث.

-للبدل أغراض كثيرة منها: التوكيد وزيادة التقرير،الإيضاحوالبيانبعد الإجمال ، التخصيص بعد توسع قد يكون في المبدل منه.

-الأرجح أن العامل في البدل مقدّر من جنس الأول على نية تكرار العامل وهذا ما عليه الجمهور،أما الرأي الراجح في عامل عطف البيان هو أن عامله في متبوعه وهو رأي الجمهور.

-إن مصطلح عطف البيان لم يستقر على عنوان واحد، فقد أطلق عليه النحاة عدّة عناوين منها: الصفة والبدل والعطف والترجمة، إلى أن استقر في عنوان: عطف البيان.

-ظهر لنا من خلال البحث تداخل بين عطف البيان والنعت، فقد اتفقا في الغرض بحيث كل منهما يكشف الغموض عن المتبوع،واختلفا في أن عطف البيان يكشف الغموض عن متبوعه بنفسه، والنعت يكشفه بمعنى فيه.

-عطف البيان والنعت يتفقان في أن كل منهما يوافق متبوعه في أربعة من عشرة أمور ، جاء عرضها في البحث، ويختلف عطف البيان عن النعت في الصيغة حيث

أنالنعت يكون بالمشتق أو ما هو في حكمه ، بينما عطف البيان يكون بالجامد من الأسماء والكُنى والألقاب.

- اتفق النحاة البصريون والكوفيون على أن عطف البيان يُوضح المعرفة، واختلفا في كونه يخصص النكرة، فحينما أثبتها الكوفيون ومعهم جماعة من البصريين نفاها جمهور البصريين.
- هناك اختلاف جليٌّ بين البدل وعطف البيان في عدّة مواضع منها: في الإظهار والإضمار، في رابط الجملة الفعلية الواقعة خبر لمبتدأ، في اسم الفاعل المعرّف بالألف واللام المُضاف إلى ما فيه ألف ولام.
- إن الميزة الأساسية للتوابع هي: قيامها على فكرة التكرار، وهو ما أكسبها غرضاً أساسياً تُؤديه وهو البيان والإيضاح.
- إن التابع ومتبوعة يُشكّلان مُركبا واحدا يُمثل عنصرا واحدا في الجملة، فالتابع دائما يُكَّمل متبوعه في المعنى.

وفي نهاية هذه الغمرات النحوية، أعتذر لأساتذتي عمّا في هذه الصفحات من أخطاء منهجية أو معرفية تعود إلى ظروف البحث أو إلى تقصير صاحبه، مُنتظراً ملاحظاتهم وتوجيهاتهم الكريمة لأصحّح بها أخطائي وأتخذها زاداً لمسيرتي العلمية والعملية.

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات

وكفى به وليّاًوكفى به نصيراً

قـائــمة المـصــادر والـمـــراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. ابن عصفور، المقرّب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ – 1998م.
2. أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، المجمّع العلمي العربي، دمشق – سوريا، 1377هـ – 1957م.
3. أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط1.
4. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريًّا، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طُبع بإذن خاص من رئيس المُجمّع العلمي العربي الإسلامي محمّد الدّاية، 1399هـ – 1979م.
5. أبو العباس بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1415هـ – 1994م.
6. أبو الفتح عثمان ابن جنّي، المُحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وآخران، دار سزكين للطباعة والنشر، ط2، 1406هـ – 1986م.
7. أبو الفتح عثمان بن جني، اللّمع في العربية، تحقيق الدكتور سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1988م.
8. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة –مصر، ط1.

9. أبو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، المفردات في غريب القرآن، تم تحقيقه بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز.
10. أبو القاسم بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق الدكتور فخر صالح قدارة، دار عمّار، عمان، ط1، 1425هـ - 2004م.
11. أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري، شرح اللّمع، تحقيق الدكتور فايز فارس، دار السلسلة التراثية، الكويت، ط1، 1404هـ - 1984م.
12. أبو بشر عمر بن قنبر(سيبويه)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ 1988م.
13. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ - 1998م.
14. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان.
15. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبلّ الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط4، 1425هـ - 2004م.
16. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة – مصر.
17. بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك، تحقيق الدكتور محمد كاملبركات، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ط1، 1402هـ - 1982م.
18. بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة –مصر، ط20، 1400هـ - 1980م.

19. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ -1998م.
20. خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1، 1421هـ - 2000م.
21. رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق الدكتور إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1428هـ - 2007م.
22. طاهر بن أحمد بن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة، تحقيق خالد عبد الكريم .
23. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط3.
24. عبد الله جمال الدين محمد بن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، 1387هـ - 1967م.
25. عبد الله جمال الدين محمد بن مالك، شرح التسهيل، تحقيق الدكتور عبد الرحمٰن السّيّد والدكتور محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر.
26. علي بن محمد بن عيسى الأشموني، حاشية الصّبّان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق طه عيد الرؤوف سَعد، المكتبة التوفيقية.
27. مُحبّ الدين محمد بن يوسف (ناظر الجيش)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق الدكتور علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة - مصر، ط1، 1428هـ - 2007م.
28. محمد بن الحسَن بن دريد أبو بكر، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، 1987م.
29. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية (الخلاصة في النحو)، المكتبة الشعبية، بيروت - لبنان.
30. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، كليّة دار العلوم، القاهرة - مصر.

31. محمّد عيد، النحو المُصفّى، مكتبة الشباب، القاهرة – مصر، 1975م.
32. موّفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، تحقيق الدكتور إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

فـهـرس الـمُـحـتـويـات

شكر وتقدير

إهداء

المـقدمــة.....أ ب ج

الـفـصـل الأول: الـــبدل.....04

المطلب الأول:تعريف البدل لغة واصطلاحا.....05-06

المطلب الثاني: علاقة المعنى اللغوي للبدل بمعناه الاصطلاحي.....08

المطلب الثالث: العــامل فـي البـدل.....09

المطلب الرابع: أنواع البدل من جهة المعنى.....11

المطلب الخامس: أنواع البدل من جهة اللفظ.....17

الفـصـل الثاني: عطف البيان.....22

المطلب الأول: تعريف عطف البيان لغة واصطلاحا.....23-24

المطلب الثاني: علاقة معنى عطف البيان اللغوي باصطلاحه النحوي.....28

المطلب الثالث: العامل في عطف البيان.....29

المطلب الرابع: بين عطف البيان والنعت.....30

المطلب الخامس:بين عطف البيان والبدل.....36

الخـاتـمــة 44

قائـمة المصـادر و المـراجـع.....47

فـهـرس المـحـتـويــات.....51

مقـدمــة

الحمد لله الذي سمك سماء العلم، وزيّن بروجها للناظرين،وذلّل سبيلها للطالبين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، مُحمّدٍ المُشرّف بالشفاعة، والمخصوص ببقاء شريعتهإلى يوم الساعة، وعلى آلهالأطهار، وأصحابه الأبرار، وعلى أتباعهم الأخيار، صلاة باقية بقاء الليل والنهار، أمّا بعدُ :

فلايخفى على ذي علمٍ، ما لأهمية علوم العربية على سائر العلوم الأخرى، إذ بها يُقوّم اللسان، ويستقيم النظم ويحصل البيان، فالعربية لا تقتصر على كونها لغة تواصلية وفقط !، بل هي وقبل كل شيء لغة القرآن الكريم الذي هو كلام الله عزّوجلّ، ويكفيها هذا شرفٌ لها.

أمّا النّحو الذي هو نسج الكلام العربي على طريقة العرب الفصحاء، فهو أحد علوم العربية الذي كان له شرف المقام على هذه العلوم إذ يتميز بالإعرابوالإفصاح، وبه يتكلم المرء الفصيح وبه يَفهم قصد المتكلم، ومن هنا أصبح النّحو ميزة تميّزت بها اللغة العربية على سائر اللغات، إضافة إلى أنه تربّى وليداً في خدمة الكتاب المُنزّل وكلام نبيّه المُرسل، وما هذا البحث إلّا ثمرة من ثمرات هذا العلم –علم النّحو– الذي جاء في عنصرين من أحد أبوابه الواسعة، ألا وهو باب " التوابع " ، التي هي ألفاظ متأخرة دائما وتتقيّد في علامة إعرابها بألفاظ مُتقدمة عليها تُسمّى المتبوعات، حيث يتفق التابع مع المتبوع في علامة الإعراب، ولا يختلف اللاحق عن السابق في ذلك النوع الإعرابي.

إنّ هذا البحث يحاول دراسة العلاقة بين عنصريين من باب التوابع وهما : البدل وعطف البيان، ويسعى إلى الفصل النحوي بينهما حين ورودهما في التركيب، حيث يُعدّ موضوع البدل وعطف البيان من الموضوعات التي اختلف فيها النحاة، فذهب بعض النحاة إلى القول : إن كل ما يجوز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل كل من كل، مُستثنين من هذه القاعدة مسألتين هما :

–إذا لم يصّح الاستغناء عنه نظرا لوظيفة الربط فيه.

-إذا لم يجُز إحلاله محلّ الآخر.

وذهب بعض النحاة إلى القول: إنّ عطف البيان هو نفسه بدلكل من كل ولا فارق بينهما.

فهل الاستثناءان المذكوران يُمثّلان فصلا حقيقيا بين الموضوعين، أم هناك اختلافات أخرى يتفرّد بها كل موضوع بذاته ؟

وإذا كان البدل هو نفسه عطف البيان، فلماذا ورد مصطلح عطف البيان في أمّهات الكتب النحوية، وما الصيغة اللفظية التي يرد فيها كلٌّ منهما، وما الغرض الذي يؤدّيه كل من البدل وعطف البيان، وما حقيقية العلاقة اللفظية والوظيفية بين عطف البيان والنعت ؟

بعد عرضٍ وبسطٍمُفصّلين في موضوع البدل وعطف البيان، وبعد جمعٍ للمسائل الخلافية بين النحاة، استوى هذا البحث لنُجيب فيه عن كل تلك التساؤلات في فصلين مُنتهيّين إلى جملة من النتائج ظهرت لنا من خلال البحث.

أمّا**الفصل الأول**: فكان في البدل، وقد تضمّن خمسة مطالب كالآتي:

المطلبالأول: تعريف البدل لغة واصطلاحا ، والمطلب الثاني: علاقة المعنى اللغوي للبدل باصطلاحه النحوي، والمطلب الثالث: العامل في البدل ، والمطلب الرابع: أنواع البدل من جهة المعنى، أما المطلب الخامس: أنواع البدل من جهة اللفظ.

أمّا**الفصل الثاني**:فكان في عطف البيان، وقد تضمّن هو الآخر خمسة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: تعريف عطف البيان لغة واصطلاحا ، و المطلب الثاني: علاقة المعنى اللغوي لعطف البيان باصطلاحه النحوي ، والمطلب الثالث: العامل في عطف البيان ، و المطلب الرابع: بين عطف البيان والنعت، أما المطلب الخامس: بين عطف البيان والبدل.

وأنهيتُ البحث بخاتمة، أبرزت فيها أهم ما توصلت إليه، مُذيّلة بقائمة المصادر والمراجع وفهرسة البحث.

وقد اعتمدت في بحثي هذا والموسوم بـ: " التوجيه النحوي في تعيين البدل من عطف البيان – دراسة نحويّة –على جملة من المؤلفات تباينت بين القدماء والمُحدثين، كان من أهمها: حاشية الصّبّان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك للأشموني، وشرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، والمفصّل في علم العربية للزمخشري وشرحه لابن يعيش ، وهمع الهوامعفي شرح جمع الجوامع للإمامجلال الدين السيوطي، إضافة إلى مُؤَلف العلامة الإعرابية في الجملة العربية للدكتور حماسة عبد اللطيف، ومُؤَلفُ النحو الوافي لعباس حسن، وغيرها من المصادر والمراجع ممّا لا يتّسع المقام ذِكره.

ومن المتاعب التي واجهتني مع هذا البحث، كان بالدرجة الأولى صعوبة تصنيف أقوال العلماء،أَمِنَ الفاصلين بين موضوع البدل وعطف البيان هم، أم من الجامعين بينهما، ممّا تطلب مني في بعض الأحيان قراءة باب التوابع عندهم بأكمله، حتى أُحسِن الاستشهاد بأقوالهم، إضافة إلى هذا كان عامل ضيق الوقت هاجسنا طيلة مراحل هذا البحث إلى انتهائه، ولكن بعون الله عزّوجلّ وُفّقنا في احترام هذه الآجال.

النعامة في: 2019/06/16

قاسمي عبد الغني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكِّرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي

(تخصص لسانيات عربية) موسومة بـ :

التوجيه النحوي في تعيين البدل من عطف البيان

إعداد الطالب:إشراف الأستاذ:

-قاسمي عبد الغني-د. بوعصابة عبد القادر

الموسم الجامعي: 2018- 2019م

1439-1440هـ

شُـكرٌ وعِرفَـان

لابدّ لنا و نحن نخطوخطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام، الذين قدّموا لنا الكثير، باذلين جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتُبعث الأمة من جديد...

وقبل أن نمضي، نُقدّم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبّة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة... إلى الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...

كما لا أنسى من كان لي عونا وسندا معنويا، أستاذي الفاضل المشرف: الدكتور بوعصابة عبد القادر، فجزاهُ الله كلّ خيرٍ، وأنار طريقه إلى الجنّة.

إهـــداء

إلى التي رأت من أجلناما رأت..!

وظـلّت بكـبريائـها تُـقـاوم

إلـى مـن سهـرت وتعـبت وربّت

إلـى رمـز الحـبّ وبـلسـم الشفاء

" إلى والدتي العزيزة "

إلى كل من قدَّم لي يد العون والاهتمام...